الكفيل الشهري

العتبة العباسية المقدسة

٦٣٦

السنة الثالثة عشرة

٢١ / محرم الحرام / ١٤٣٩هـ

١٢ / ١٠ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢١ محرم الحرام

* وفاة صاحب التصانيف شيخ الطائفة العلّامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر رحمه الله عام (٧٢٦هـ)، وهو ابن أخت المحقق الحلي رحمه الله صاحب الشرائع، ودفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف. ومن مؤلفاته القيّمة: تبصرة المتعلمين، منتهى المطلب، مختلف الشيعة، خلاصة الأقوال، تذكرة الفقهاء.. وغيرها الكثير.

٢٢ محرم الحرام

* وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين عام (٣٧هـ) لقتال جيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات.

* وفاة شيخ الطائفة ومؤسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عام (٤٦٠هـ)، ودفن بداره المعروف الآن بمسجد الطوسي في النجف الأشرف. ومن كتبه الشهيرة: التهذيب، الاستبصار، الأمالي، التبيان في تفسير القرآن، وغيرها.

٢٣ محرم الحرام

* الاعتداء الآثم الأول بتفجير القبة الشريفة لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء عام (١٤٢٧هـ).

٢٥ محرم الحرام

* شهادة الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجّاد عليه السلام في المدينة المنورة سنة (٩٥هـ)، مسموماً شهيداً على يد الوليد بن عبد الملك، وكان عمره الشريف (٥٧) عاماً، ودفن في البقيع الغرقد عند عمه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

٢٦ محرم الحرام

* استشهاد علي الخير رضي الله عنه سنة (١٤٦هـ) في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو ابن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه .

٢٧ محرم الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكنّي الطهراني سنة (١٣٠٦هـ) في طهران، وهو من أبرز تلامذة صاحب الجواهر رحمه الله. ومن مؤلفاته: توضيح المقال، القضاء، الاستصحاب، الشهادات، تحقيق الدلائل.

لا تستعينوا بالضالّين

إعداد / وحدة النشرات

قال اللّه تبارك و تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً * مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً * وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً * وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً﴾ (الكهف: ٥٠ – ٥٣).

مع أن هذه الآيات المباركة صادرة عن اللّه سبحانه وتعالى وتنفي وجود عضد له من الضالين، ونعلم أنه تعالى ليس بحاجة إلى مَن يعينه، سواء أكان المعين ضالاً أم لم يكن، لكنها تقدم لنا درساً كبيراً للعمل الجماعي، حيث يجب أن يكون الشخص المنتخَب للنصرة والعون سائراً على منهج الحق والعدالة ويدعو إليها..

وما أكثر ما رأينا أشخاصاً طاهرين قد ابتُلوا بمختلف أنواع الانحرافات والمشاكل، وأُصيبوا بالخيبة وسوء الحظ، جرّاء عدم الدقّة في انتخاب الأعوان، حيث التفّ حولهم عددٌ من الضالّين والمضلّين حتى تلفَتْ أعمالُهم، وكانت خاتمة أمرهم أن فقدوا كلَّ ملَكاتهم الإنسانية والاجتماعية.

إننا نقرأ في تاريخ كربلاء، كما في (تفسير نور الثقلين: ج٣، ص٢٦٨، نقلاً عن مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف)، أن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام قام يتمشى إلى عبيد اللّه بن الحر الجُعفي وهو في فسطاطه حتى دخل عليه وسلّم عليه، فقام ابن الحر وأخلى له المجلس، فجلس الإمام عليه السلام ودعاه إلى نُصرته، فقال عبيد اللّه بن الحر: واللّه ما خرجتُ من الكوفة إلا مخافة أن تدخلها، ولا أُقاتل معك، ولو قاتلتُ لكنتُ أوّلَ مقتولٍ، ولكن هذا سيفي وفرسي فخذهما.

فأعرض الإمام عليه السلام عنه بوجهه فقال: «إذا بخلتَ علينا بنفسكَ فلا حاجة لنا في مالكَ»، وتلا هذه الآية: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾، إشارة إلى أنّك ضالٌّ ومضلّ، ولا تستحق أن تكون نصيراً.

وعلى أية حال، فإنّ البقاءَ دون نصير ومعين أفضلُ من طلب معونة الأشخاص الملوثين والضالّين واتّخاذهم عضداً.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٩/ ص٣٠٠)

هل الشعائر الحسينية بدعة أم لا ؟

إعداد/ منير الحزامي

قد يطرح البعض سؤالاً قد تُشمّ منه رائحة المغالطة والتشكيك والتوهين، ومفاده: هل أنّ الشعائر الحسينية -بشكلها الحالي- بدعة أم لا، باعتبار عدم وجودها في القرون الأولى من الإسلام؟

و يُجاب عليه بما يلي:

لا يصح إطلاق البدعة على الشعائر الحسينية أبداً؛ لأنّ للشعائر الحسينية مصاديقَ ورموزاً تعبيرية عن مفهوم الحزن والجزع على فاجعة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام الذي أكّد عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام في رواياتهم الشريفة في هذا المجال.. فقد قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «رحِمَ اللهُ مَن أحيا أمرَنا» (أمالي الطوسي: ١٣٥).

وقال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: «مَن جلس مجلساً يُحيى فيه أمرُنا لم يمُت قلبُه يومَ تموتُ القلوبُ» (أمالي الصدوق: المجلس ١٧، ح٤).

وأما بالنسبة إلى مصاديق الشعائر الحسينية، فإنّ للحزن على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام طرقاً كثيرة ومختلفة، وكلُّ قوم يعبّر عن حزنه بأسلوبه الخاص وطريقته المألوفة عنده، والتعدد في هذه الأساليب لا صلة له بالبدعة أبداً، وإنما هذه المصاديق يصح التمسك بها فيما لو كانت مؤيَّدة من قبل العرف.

وحتى لو كانت غير مؤيَّدة من الناحية العرفية، فإنها لا تكون بدعة، بل تصبح أمراً شاذاً وأسلوباً تعبيرياً غير معروف وغير متعارف بين الناس، ويتوجه عليها النقد من هذه الجهة، لا من جهة أخرى.

(انظر: الأسئلة العقائدية، مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

مسائل حول زيارة الأربعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مع قرب الزيارة الأربعينية المشرّفة، نود أن نسألكم عن مسائل تتعلق بموضوع النظافة العامة في طريق الزيارة، بعد أن صارت أعداد الزائرين بالملايين وصعبت السيطرة على الأمور بجهود فردية متفرقة، وصار النقد واضحاً بهذا الخصوص:

١- هل يعد التبرع بالمال من أجل شراء حاويات وأكياس النفايات لتنظيف المواكب الحسينية وطريق الزائرين أمراً مستحباً ومن مصاديق الإنفاق في خدمة الشعائر الحسينية؟

الجواب:

بسمه تعالى: نعم، فإنّ كل ما ييسّر أداء الزيارة للمؤمنين ويرغّبهم في القيام بها ويساهم في راحتهم أمر مستحب شرعاً، وصرف المال في ذلك خدمةً لزوار أبي عبد الله (عليه السلام) من الإنفاق في سبيل الله.

٢- هل بذل الجهد من قبل مجاميع الشباب للتفرّغ لتنظيف طريق الزوار أمر مستحب؟

الجواب: إنّ إماطة الأذى عن طريق المسلمين أمر مستحب في الشرع الحنيف، وإماطته عن طريق زوار الحسين عليه السلام أكثر أجراً وثواباً.

٣- ما حكم إلقاء بقية الطعام على جانبي الطريق؟

الجواب: لا ينبغي ذلك، بل إذا كان فيه أذى للمارة أو كان من مصاديق التبذير فلا مسوّغ له شرعاً.

٤- هل لكم من نصيحة لنا: أصحاب المواكب من جهة، والزائرين من جهة ثانية، بخصوص رعاية النظافة وحسن التنظيم في خدمة زوار الحسين عليه السلام؟

الجواب: ينبغي للجميع رعاية النظافة، فإنّ النظافة من الإيمان -كما ورد في الحديث الشريف- كما ينبغي لهم التعاون على تنظيم هذه الزيارة المباركة بأحسن صورة لتأمين راحة الزوار وسلامتهم، وما أجمل مشهد الزيارة وأروعه إذا كان يتصف بالنظافة والنظم، وما أدلّه على أدب المجتمع الزائر وسلوكه الراقي، نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع للزيارة بآدابها ويتقبّلها منهم بقبول حسن، إنه ولي التوفيق.

المصدر: استفتاء ورقي أجاب عنه مكتب المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله الوارف) في النجف الأشرف، بتاريخ ٣ / صفر / ١٤٣٨هـ.

أثر نهضة الإمام الحسين عليه السلام في سعادة الأمة

السيد عبد الصاحب الحيدري

إنّ من وقف على تعاليم الإسلام أيقن بأنّها ترمي إلى سعادة البشر في المبدأ والمعاد، وقد أراد النبي صلى الله عليه وآله قيادة المسلمين إلى سبيل السعادة الحقيقية، معلناً في الأمة قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (هود: ١٠٨)، فبادر المسلمون الأوائل في السعي وراءها، واتفقوا في العمل لنيلها، فكانت السعادة هدفاً لذوي العقول السليمة والأفكار الحيّة، وغاية تطمئِن لها النفوس وترتاح عندها الأرواح.

ولمّا جاء دور بني أميّة ضاعت المقاييس وانعدمت الموازين، فاختلط الحابل بالنابل والتبس الحق بالباطل، والناس عادت إليهم جاهليتهم، فضلّوا سبيل السعادة واختلفوا في سبل الوصول إليها وطرق الحصول عليها، وذهبوا في تفسيرها مذاهب تتفق مع ميولهم ورغائبهم.

ولمّا استفحل الشر وفشا البغي والجور.. أعلن الإمام الحسين عليه السلام قيامه على الظالمين المستبدين العابثين بشؤون المسلمين، وأرسل صرخته المدوية تجلجل في أطراف الأرض وأكناف المعمورة: «لا أرى الموتَ إلّا سعادةً، والحياةَ مع الظالمين إلّا برماً»، وكانت نهضته المقدسة وأعماله الجبارة وتضحياته الغالية أشعة كشفت عن مخازي أميّة ومساوئ يزيد، وأنارت للأمة سبيل سعادتها ووسائل فوزها.

إنّ قيام الإمام الحسين عليه السلام وقيام نفر من آله الأطياب عليهم السلام وأصحابه (البهاليل) بتلك المفاداة العظيمة.. دليل على أن لا سبيل إلى سعادة الأمة إلّا بقيام كل فرد بما يترتب عليه من واجبات نحو الله تعالى ونحو الناس ونحو نفسه.

وقد كانت سيرته سلام الله عليه في أعماله تساير ما يقتضيه الواجب الديني، فحياته زاخرة بالمآثر والفخر، مليئة بالحنان والإحسان، فمن مآثره التي تتلألأ في سماء المجد وتشع في أنصع صفحات التاريخ وأبلغها في النفوس تأثيراً وأعمها ذيوعاً وشيوعاً وأكثرها إرشاداً وإسعاداً.. هي نهضته الإصلاحية الكبرى التي لم يعرف التاريخ حادثة أطلّت على الدنيا البشرية أروع وأرفع منها.

وقد رسم الإمام عليه السلام خطط النهضة المقدسة، وصور سبلها ومواقعها، ودرس شؤونها وشجونها، وألمّ بحوائجها ونتائجها.. فأيقن بعوائدها وفوائدها -كل ذلك قبل خروجه من مدينة جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله- فكان عليه السلام عالماً بنجاح القصد وحسن المصير، عارفاً بفوز أمته بعد شهادته وحياة دين جده بعد تضحيته.

لذلك نهض إمامنا عليه السلام مدافعاً عن دستور الإسلام وأحكام القرآن، وقام بتلك المفاداة العظيمة والتضحية التي لا مثيل لها في تاريخ البشر.. لذا علينا أن نتّخذ من هذه النهضة المقدسة دروساً وعَبراً نتعلّم منها معنى القيام بالواجب الذي هو طريق السعادة.

ابـن حـوزة (النكرة) هدّد بالنـار .. فاحترق بها

إعداد / علي الأسدي

لابن حوزة هذا مشهد -من مشاهد واقعة الطف الخالدة- جدير بالتأمل والنظر، فهو رجل من تميم، من عرض الناس ومن سائرهم، أثاره منظر النار المضطرمة في كومة من الحطب خلف معسكر الإمام الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف أمامه وسأل عن الإمام الحسين عليه السلام عدّة مرات..

وعندما دُلّ عليه، خاطبه بقوله: (أبشر بالنار).

فقال عليه السلام: «كلا، كذبتَ، بل أقدِمُ على ربٍّ غفور وشفيع مطاع، فمَن أنت؟».

قال: ابن حوزة.

فرفع الإمام الحسين عليه السلام يديه، حتى بان بياض إبطيه من بين الثياب، ثم قال: «اللّهم حُزه إلى النار».

لقد تحيّز ابن حوزة بكل قوة الشر الكامنة في نفسه إلى ابن زياد، وحَسب أنه إنّما يسجل بذلك موقفاً ظريفاً متميزاً أمام أفراد الجيش كله، ولعله بذلك سيرفع معنوياتهم ويحرضهم على الإمام الحسين عليه السلام، أو يجعلهم على الأقل (يتفكهون ويتندرون) مرددين كلماته التي وجهها للإمام الحسين عليه السلام، والتي أوعده فيها بالنار عندما رأى ناراً مشتعلة في كومة من الحطب خلف معسكره.

ولعله حَسب أنّ ما كان يقوم به سيصل خبره إلى ابن زياد، وأنه سيعلو شأنه بنظره ويزداد رفعة، ولعله هنأ نفسه مستبقاً على المكانة الوجيهة التي أُعدت له منذ الآن، غير أن الأمر لم يطل به كثيراً، فما كاد الإمام الحسين عليه السلام ينتهي من دعائه.. حتى قام ابن حوزة غاضباً (فذهب ليقحم إليه الفرس، وبينه وبين الإمام عليه السلام نهر، فعلقت قدمه بالركاب، وجالت به الفرس فسقط عنها، فانقطعت قدمه وساقه وفخذه، وبقي جانبه الآخر معلقاً بالركاب..).

لقد نال جزاءه العاجل، أما الجزاء الآجل فعلمه عند الله سبحانه وتعالى.

لقد كان أحرى بالذين شاهدوا ابن حوزة أن يتراجعوا ولا يمضوا في حربهم ضد الإمام الحسين عليه السلام، كما فعل أحدهم (مسروق بن وائل) الذي رجع وترك الخيل من ورائه، فقال: (لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا أقاتلهم أبداً).

لكن تلك النفوس الذليلة قد ضاعت للأبد، واستعبدت، وما عادت تنفع معها حتى المعجزات (من السماء) يرونها عياناً ويلمسونها لمساً.

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية)

أم البنين عليها السلام
منهجٌ وعِبرةٌ

إعداد / زهراء حكمت

أُمّ البنين وما أسمى مزاياكِ
أبناؤكِ الغُرُّ في يومِ الطفوف قضَوْا
خلّدتِ بالصبر والإيمانِ ذكراكِ
وضُمّخوا في ثراها بالدَّمِ الزاكي

هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابيةعليها السلام. وقد عُرِفَ بنو كلاب بأنّهم فرسان العرب، ولهم الذكريات الشاخصة والمواقف البطولية الرائعة في المغازي بالفروسية والبسالة والزعامة والسؤدد، حتى أذعن لهم الملوك، وهم الذين قال عنهم عقيل بن أبي طالبعليه السلام: (ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس).

عاشت هذه السيدة الجليلة مع أهل البيتعليهم السلام عطوفة على سادتها أولاد أمير المؤمنينعليه السلام عطف الأم الرؤوف، إلى أن رزقها الله تعالى أبناءً طاهرين، وإذا بها تربيهم تربية لا نظير لها.

فكل امرأة ترى أبناءها أحب إليها من أبناء ضرتها، إلا أنّ السيدة أُم البنينعليها السلام غيرت هذا المفهوم عملياً، فسعت باذلةً قُصارى جهدها في أن تغرس في نفوس أولادها بذرة الولاء الممزوج بالتفاني لأبناء رسول اللهصلى الله عليه وآله، وقد نجحت في بيت الزوجية، فلم تكن تتعامل مع الإمام عليعليه السلام على أنه زوج فقط، بل على أنه إمامٌ مفترضُ الطاعة شرعاً، وبذلك تُسطّر أُمُّ البنينعليها السلام أروعَ الأخلاق في الالتزام بالحكم الشرعي في واقع الحياة الزوجية.

من هنا كان دخولنا إلى رحاب هذه المرأة الصابرة المحتسبة أُمّ البنينعليها السلام مع كاتب محورنا الكريم الأخ (مرتضى علي الحلي).

وكانت البداية مع مشاركة الأخت (فداء الكوثر) إذ قالت:

كانت أم البنينعليها السلام تتمتع بشخصية قوية ملؤها الشجاعة والمروءة والكرامة وعزة النفس، فيها شموخ وعزة.. عزيزة هي بأبي وأمي، لكن كل هذا الشموخ يتحول إلى خضوع عند أهل البيتعليهم السلام، فهذا التوازن في شخصيتها كان عجيباً!! كانت

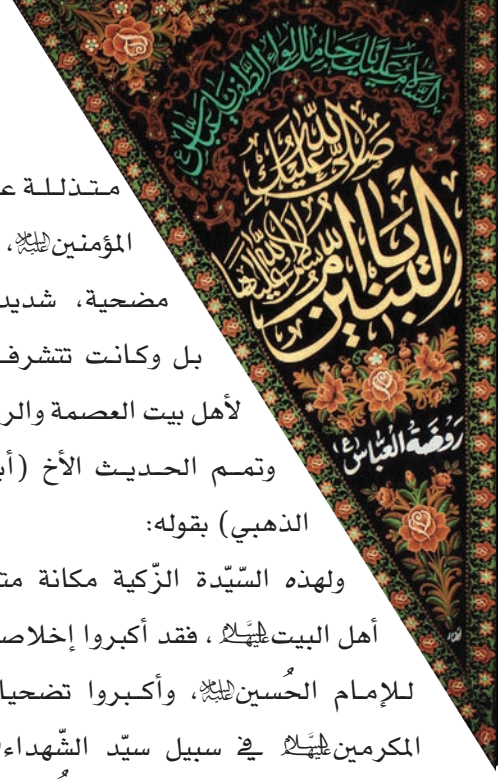

متذللة عند أمير المؤمنين(ع)، متواضعة، مضحية، شديدة الإيثار، بل وكانت تتشرف بالخدمة لأهل بيت العصمة والرسالة.

وتمم الحديث الأخ (أبو محمد الذهبي) بقوله:

ولهذه السّيّدة الزّكية مكانة متميّزة عند أهل البيت(عليهم السلام)، فقد أكبروا إخلاصها وولاءها للإمام الحُسين(ع)، وأكبروا تضحيات أبنائها المكرمين(عليهم السلام) في سبيل سيّد الشّهداء(ع)، حيث يقول أحد العلماء عنها: كانت أُمّ البنين(ع) من النّساء الفاضلات، العارفات بحقّ أهل البيت(عليهم السلام)، مخلصة في ولائها لهم، ممحضة في مودّتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه، والمحلّ الرّفيع، وقد زارتها السيدة زينب الكبرى(ع) بعد وصولها المدينة تعزّيها بأولادها الأربعة.

وتطرقت الأخت (ترانيم السماء) إلى ذكر مواقفها الكريمة ومواصلة جهادها الإعلامي بعد مقتل سيد الشهداء(ع) ووصول أهل البيت(عليهم السلام) إلى المدينة المنورة، فكانت تخرج كل يوم إلى مقبرة البقيع الغرقد ومعها عبيد الله -ابن ولدها العباس(ع)- فتندب أبناءها الأربعة أشجى ندبة، فيجتمع الناس إليها فيسمعون بكاءها وندبتها ويشاركونها العزاء، كما كانت تقيم مجالس العزاء في بيتها فتنوح وتبكي على الإمام الحسين(ع) وأبنائها الشهداء الأربعة(عليهم السلام)، ولم تزل حالتها هذه حتى التحقت بالرفيق الأعلى.

وختمنا محورنا بمشاركة الأخت (حمامة السلام) حيث قالت:

قد يمجّد التاريخُ العظماءَ والمبدعين والبارزين، فنلاحظ أن أغلب مَن تنطبق عليهم هذه الصفات هم من الرجال، وإن كانت امرأة فلأنها قد أحدثت أمراً في التاريخ أو اخترعت اختراعاً، ولكن لم نسمع أو نرَ أو نقرأ عن امرأة مجّدها التاريخ لكونها أنجبت الفحول أو وهبت أعز ما تملك أو أنها كانت قد رصدت كل ما تملك لنصرة الإسلام وإمام زمانها.. إلا نساء قلائل، منها السيدة الطاهرة أُمّ البنين(ع)..

فيا لها من امرأة لم تلد مثلها الفحول.. لقد خُلقت لتحيا من أجل هدفٍ سام، فحققت الهدف، وتجسد ذلك في فعل زوجها الإمام علي(ع)، فقد طلب من أخيه عقيل أن يختار له امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لتلد له فحولاً ينصرون إمامهم الحسين(ع)، فكان له ذلك بأم البنين(ع)، فهي لم تلد له الفحول فحسب بل ولدت له الإيثار كله متجسداً في أشبالها الأربعة، وسيدهم كبش الكتيبة أبو الفضل العباس(ع).. فما أعظمها من امرأة، وما أجلّ ما أنجبت، وما أروع ما وهبت.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

الإمام زين العابدين عليه السلام
ومحاربة الإعلام المضلل

إعداد / علي عبد الجواد

يعتبر سلاح الإعلام جزءاً مهماً في بناء الحضارات، فمن يمتلكه ويحسن استخدامه فقد حاز السبق في المساهمة في تكوين الموافقة الجماهيرية، فقد جاء من ضمن تعريفاته بأنه (الوسيلة التي يتم عبرها نقل المعرفة وصياغة الأفكار والقيم والمفاهيم ونشرها في الأوساط وتكوين المواقف والوعي الذاتي)، وللإعلام دور في تكوين المعرفة والوعي الاجتماعي وفي تغيير وتطوير المجتمع، وله دور أيضاً في تكوين المعارف لدى الناس ثم تحويلها إلى مواقف وسلوك وعادات يتبعها الناس في حياتهم اليومية..

ولكن السؤال المطروح، هل كل إعلام (نظيف)، وينشئ عقلية سليمة؟

في الواقع إنّ ما جرى في كربلاء من فاجعة كبرى استطاع الأمويون -ولو في الفترة البسيطة بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام- أن يكوّنوا من خلال ما امتلكوه من ثالوث القوة وهو (الإعلام والسلطة والقوة)، بمعنى أنهم يمتلكون القوة المادية من شراء النفوس الضعيفة، ونشر الأكاذيب، وبث الخوف والرعب في قلوب الناس، من خلال الإشاعات الكاذبة والإعلام المسموم بأنّ من قُتل هو (خارجي)، خرج على إمام زمانه فلقي جزاءه. ومنطلقهم في ذلك، بأن (أمير المؤمنين) -كما يسمّونه- هو ولي أمر المسلمين وهو ظل الله في الأرض وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله.

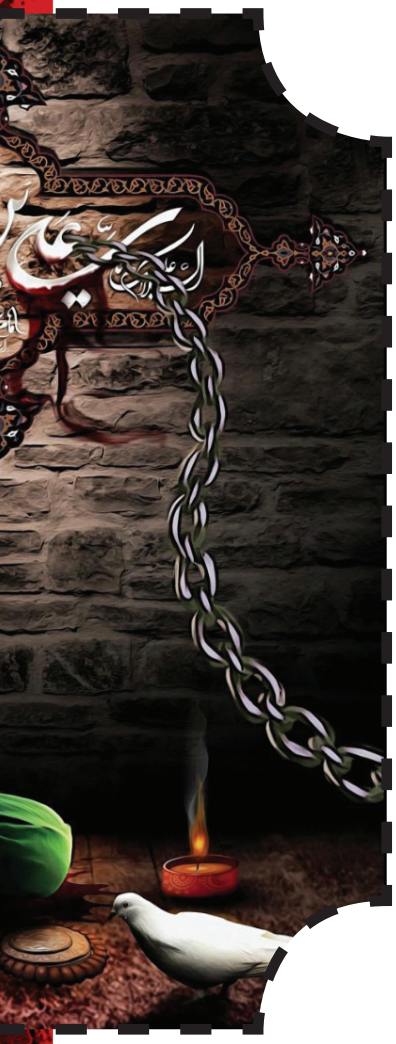

إذن هناك تغييب للعقول، وهذه السياسة لم تظهر بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، بل إنها سياسة قديمة أسّستها السقيفة، وطبّقتها الزمرة الأموية الفاسدة، فطالما سُبّ أمير المؤمنين علي عليه السلام أكثر من سبعين سنة على المنابر، حتى جعلت العقول المريضة تصدق أقوالهم بأن أمير المؤمنين عليه السلام شخصية غير مؤمنة -والعياذ بالله- حتى قال أحدهم عندما سمع بقتل الإمام عليه السلام في صلاته: (هل كان علي يصلّي؟!).

لذلك خرج الإمام الحسين عليه السلام لما رأى الإسلام سينتهي على يد طغمة فاسدة تخضم مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، وتجعل مال الله دولاً وعباده خولاً.

ولذلك قام عليه السلام بفتحه المبارك.. وبعد استشهاده عليه السلام اعتقد الأمويون بأنهم قد قتلوا بقتله (الإسلام الأصيل)، وحاولوا جاهدين طمس ذكره..

وهنا جاء دور الإمام زين العابدين عليه السلام ليكمل نهضة أبيه عليه السلام ورسالة جده المصطفى صلى الله عليه وآله، فكان له في كل موقف خطبة وقول كشف به الحقيقة و الجريمة المروعة التي وقعت على اعظم الخلق في هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله بل حتى في مفاصل حياته الطبيعية كانت فاجعة الطف تعيش معه.. فنراه في طعامه الذي يمزجه بدموعه و حزنه يذكر تلك الفاجعة و عظمها على الله و عباده، حتّى قال له مولى له: (جُعلتُ فِداك يابن رَسول الله، إنّي أخاف عليك أن تكون مِن الهالكين)، قال عليه السلام: «إنَّما أشْكُو بَثِّي وَحُزْني إلى اللّهِ وأعْلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا يَعْلَمُون، إنّي لم أذكر مصرعَ بني فاطمة إلا خَنَقَتني العَبرة لذلك» (كامل الزيارات: ص١١٥).

وقيل له: يابن رسول الله، أما آن لحزنك أن ينقضي؟

فقال للقائل: «ويحك، إن يعقوب النبي عليه السلام كان له اثنا عشر ابناً، فغيّب الله عنه واحداً منهم فابيضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغّم وكان ابنه حياً في الدنيا، وأنا نظرت إلى أبي وأخي وعمّي وسبعة عشر من أهل بيتي مقتولين حولي، فكيف ينقضي حزني؟!» (الخصال: ص٥١٩).

لقد ثار الإمام زين العابدين عليه السلام على النفاق والكذب الأموي وحوّل قضية قتل أبيه صلوات الله عليه إلى قضية امة، يحاكم فيها القتلة ويكشف عوراتهم التاريخية؛ ليعرّف العالم بأنهم قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله الوحيد في هذا العالم، وإقدامهم على قتله رغم معرفتهم به..

هكذا استخدم الإمام زين العابدين عليه السلام سلاح الإعلام الفعال، بينما كان سلاحهم مضللاً سرعان ما أسقطهم في وحل التاريخ.

فتىً في السبعين

الشيخ علي السعيدي

لقد كان على عُمق سبعينَ عاماً.. تحت سطح الهموم.. مرتدياً بدلة أعماقه (المرقّطة).. لم يكن معه في ذلك الجفاف! إلا قنينة ماء صغيرة، نصفها هواء.. ورغم أنه لا يجيد الغوص -إلاّ في بركات ربه- إلا أنه نزل الى أعمق قمّة في بحر الكبرياء..! ولقد كان مروره بين ألَدِّ الأعداء وأهول الأخطار..

فبعد أن مرّ بين نفسه وشيطانها بسلام.. داهمته الفكوكُ المفترسةُ والألسنُ النجسةُ لحيتان البر وقرود البحر..! وعلى الرغم من أنه كان يشاهد (القروشَ) حولَه في كل مكان، إلا أنه وطّن نفسَه على أن لا يهتمَّ أو يتأثر بكل أنواعها..! حتى أشدها خطورة! وهو (القرش الأبيض)، الذي يعتقد البعض أنه ينفع في اليوم الأسود..!!.

لقد كان أشد ظمأً لحتفه من البحار لرمال شطآنها ساعة الجزر! وأشد شوقاً لساعته من الفاقدات لعيون أحبتها ساعة الفجر! فأيُّ ظمأ محيي، وأيُّ شوقٍ قاتلٍ هذا؟! ... كأن لسان حاله يقول:

أعيدوا حياتي فهي موتي لساعتي
ورُدّوا شبابي فهو نصري لرايتي

لقد ألقَتْ السبعون بثقلها على كاهله، فكتبت على خطوط -رواجب- جبينه أحرف ذكرياته.. فكان كصفحة ذات سبعة أسطر، خُطّ كلّ عقدٍ منها على كلِّ سطرٍ شيئاً عن حياته..!

فخطّ الأول: أين أنت أيها الحِجرُ الحنون، الذي طالما لُذتُ بك ساعة الخوف، وساعة الجوع، وساعة الكرى؟

وخطّ الثاني: أين أنت أيها السند والعمد.. أين أنت أيها الرازق والمرزوق.. أين أنت يا هويتي وعشيرتي؟

وخطّ الثالث: أين أنت أيها الأنيس والجليس.. أين أنت أيها القريب والحبيب.. أين أنت أيها السكن والوطن؟

وخطّ الرابع: أين أنت أيها الشقيق والرفيق.. أين أنت أيها المعين والأمين.. أين أنت أيها الذراع والشراع؟

وخطّ الخامس: أين أنت أيها الأثر والنظر.. أين أنت أيها المُتزيّن فيه والمُتكأ عليه.. أين أنت أيها الذخر والفخر؟

وخطّ السادس: أين أنت أيها الولاء والفداء.. أين أنت أيها الرشاد والجهاد.. أين أنت أيها المناص والخلاص؟

وخطّ السابع: أين أنت يا بشارة المؤمنين.. أين أنت يا نصر الله وفتحه القريب.. أين أنت يا حياة من عند ربهم يرزقون؟

موكب خدمي

علي حسين الخباز

كانت الشوارع تفوح بعطر القداسة.. أجواء مفعمة بالمحبة والسلام.. الناس تمر مسرعة تريد اللحاق بروح القداسة، والمواكب الخدمية تستقبل الزائرين.. انعكست هذه المظاهر الإنسانية على قلب ابنتي (زينب)، فأراها مبتهجة بهذا العالم الولائي المزدحم بالطيبة والكرم.

المواكب تستقبل الزائرين بأنواع الأطعمة، لكنها أصرت أن تقف في طابور طويل مع أُمها.. صرتُ إلى مكان يبعدني عن الزحام؛ لأستريح.. لأستمتع بهذه المشاهد الضميرية التي تطيّب الخاطر.

فوجئتُ بمجيء زينب مسرعةً، وهي تخبرني فرحةً بأن هذا الموكب هو موكب جارنا أبي عذراء..

:- أي أبي عذراء تقصدين؟!

:- عذراء صديقتي يا بابا!!.. وإذا بالحاج نايف عبد شيت يعانقني بقوة.. يقبّلني وهو يبكي، ويسحبني إلى داخل الموكب.

هناك كلام يريد الحاج نايف أن ينفّس به عن ضيق صدره، ويرفع عني تلك الفراديس الغائمة، وأنا ما زلت أعيش دهشتي.. قلت في نفسي: لأستمع لما يقوله الحاج.. الموقف يختلف عن الجوهر المعلن، لقد كان طوال أزمة الموصل من أشد القساة على أتباع المذهب الشيعي!!.

غرقنا في الصمت لبرهة.. لم أكن أتمنى يوماً أن أعيش هذا الموقف لأكون أنا كما كان هو، ولكن من حقي أن أخشى منه وهو يزج نفسه في هذه الموكبية الولائية.. ألا يمكن أن يدس لهم السم؟!

يبدو أن الحاج (نايف) أدرك ما دار برأسي، فقال: أرجوك أبا زينب، لا تنظر بعقل رجل الأمن، وانظر بعقل الحسيني الموالي!..

قلت: كيف تريدني أن أنظر إلى الذي كان يحث الدواعش على قتلنا، ويقف شامتاً بحالنا؟!.. كيف تريدني أن أنظر لرجل كان يرحّب بالدواعش واليوم يقف بكل حماسه لإكرام زوار الحسين عليه السلام؟!

فقال: سترى ذلك حين تعرف الحقيقة، وتدرك معنى أن يعيش الإنسان خساراته.

قلت مع نفسي: لأستمع إلى حكايته وأعرف معنى هذا التغيير العجيب.. لا بد أن تكون له أسبابه، وخاصة أنه من أغنى أغنياء الموصل.

قال: ما إن دخل الدواعش حتى بدؤوا يطلبون من الناس الانضمام إلى معسكرهم.. جمعوا الرجال والأموال، ثم عادت المسألة تمس أعراضنا بدعوة قسرية للالتحاق بفسادهم الذي يُطلقون عليه زوراً (الجهاد)!

كان الليل الجهنمي يمر عليّ، وأنا أبكي حيرتي.. أجمع بناتي حولي، ولا حول ولا قوة لي، قالت لي عذراء: بابا، صديقتي زينب تقول: إن الإمام الحسين عليه السلام يعطي شارته باليد، ما إن نتوجه إليه شفعاء إلى الله تعالى إلا وتنجلي عنا المشاكل.

سالت دمعتي وأنا أُنادي: يا حسين، يا شفيعي.. اُدعوا الله سبحانه تعالى أن ينجّيني وعائلتي.. يا أبا عبد الله، احضرني الساعة، وأبعِدْ عني كلَّ مكروه.

هدأ الليل وأنا في فوران لا يهدأ.. فجأة طُرقت البابُ وإذا بسيارة، وسائق يناديني: (اجمع العائلة لترحل)، تجمّعنا في السيارة وانطلقت بنا حتى وصلنا بر الأمان، فاستقبلنا أبناء الحشد بكل احترام ومحبة وإنسانية.

اتصلتُ حينها بأصدقائي، وأغلبهم من تجار النجف، فأخبرتهم بما حدث لي، وقررت شراء أرض خدمية تساعدني على إقامة (موكب خدمي) أخدم به زوار الإمام الحسين عليه السلام.

تأملات في ملحمة الطف الخالدة

إعداد / منتظر السعدي

إن واقعة الطف ليست مجرد أحداث حصلت في التاريخ وانقضت بانتهائها، بل هي (نهضة) شاملة بما تحمل الكلمة من معنى، وهي (مدرسة) متكاملة للأجيال على مر العصور.

إن الدروس التي نستلهمها من هذه الملحمة العظيمة كثيرة لا تحصى، وإنما نسلط الضوء على ما تيسر لنا:

١- التمسك بالعبادة

ربما يكون الشخص منا متوجه إلى الصلاة وقراءة القرآن وغيرها من العبادة، لكن ذلك في الأوقات التي يكون فيها مرتاح البال وهادئ الأعصاب، لكن عندما تلم به مصيبة وتنزل به فاجعةٌ ما يحدّث بذلك.

ففي كربلاء.. هل ترك أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم صلاة الليل؟ هل تركوا تلاوة القرآن؟ بل إن الإمام الحسين عليه السلام طلب من أعدائه تأجيل القتال إلى يوم العاشر من المحرم للصلاة وقراءة القرآن، فمَن يمر على خيام الحسين عليه السلام يسمع لهم دويّاً كدَويّ النحل.

ألم تصلي العقيلة زينب عليها السلام ليلة الحادي عشر من جلوس؟! إنها لم تترك صلاة الليل رغم المصائب التي لا تحملها الجبال الرواسي.

٢- امتحان الأصحاب

ففي ليلة العاشر امتحن الإمام الحسين عليه السلام أصحابه قبل أن يعتمد عليهم في المعركة، حيث بيّن الإمام عليه السلام لهم أن القوم لا يطلبون غيره، وليذهب كل واحد منهم إلى مأمنه من الأرض، وبيّن لهم أن مصيره ومصير مَن يبقى معه القتل، حيث أن البعض ظن أن الأمر يؤول إلى الإمام عليه السلام، فرحل عن كربلاء، ولم يبقَ معه إلا الصفوة الطيبة (رضوان الله عليهم).

٣- المواساة والإيثار

إن من أعظم القيم الأخلاقية الإيثار.. يقول الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

انظر إلى كربلاء لترى كيف تجلى الإيثار في الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، لما أن كانت ليلة العاشر اتفق الأصحاب على أن يتقدموا قبل الهاشميين، وعندما وصل العباس عليه السلام إلى المشرعة وغرف الماء ولم يشرب، بل حمل الماء إلى الخيام إيثاراً منه ومواساة.

٤- الصبر على المصائب

الصبر على المصائب يعني التسليم لقضاء الله تعالى وقدره، وليس عدم البكاء، فالإمام الحسين عليه السلام بكى على أصحابه وأهل بيته، لكنه يقول: «هوّنَ علي ما نزل بي أنه بعين الله» (الملهوف: ١٦٩)، وعندما قُتل الإمام الحسين عليه السلام جاءت مولاتنا زينب عليها السلام ورفعت الجسد الطاهر، وقالت: «إلهي تقبل منا هذا القربان» (تاريخ النياحة: ٦٠).

أن بعضنا عندما تلم به مصيبة يتشكى ويقول ما يسخط الله: ماذا فعلتُ يا رب حتى يحدث لي ذلك؟! وهو يعلم أن الله تعالى لو يؤاخذه بعمله لأهلكه فوراً.. فهل للإمام الحسين عليه السلام ذنب حتى يُقتل وترضّ صدره الخيول؟!.. إنما هي درجات ومصائب يبتلي الله تعالى بها عباده، فالصابر ينال الدرجات العلى.

الهدف من الثورة الحسينية والثورة المهدوية

السيد منير الخباز

إنَّ هدف الثورتين -الحسينية والمهدوية- واحد، وهو هدف جميع الرسالات والنبوّات السماوية، فالقرآن الكريم يقول: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، هذا هو الهدف؛ وهو القيام بالقسط.

ويقول علماء النحو: (الباء هنا باء السببية وليست باء التعدية)، ومعنى ذلك: أنَّ المطلوب قيام المجتمع؛ أي قيام الحضارة. والمطلوب بالرسالات والنبوّات قيام الحضارة على عاملين:

الأوّل: العامل الاقتصادي: وهذا العامل عبَّرت عنه آية أخرى بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ (النساء: ٥)، والمعنى أنَّ الثروة عامل أساسي في قيام الحضارة، فهي زاد لحضارتكم وقيام دولتكم.

الثاني: العدل: وهو عامل قانوني، ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسْطِ﴾، أي: أن تكون الحضارة قائمة على القانون العادل القائم على توزيع الثروة توزيعاً عادلاً.

إذن هدف الرسالات هو قيام حضارة على عامل اقتصادي وهو (الثروة)، وعامل قانوني وهو (القانون العادل)، وهذا الهدف هو الذي أكَّد عليه الإمام الحسين عليه السلام بقوله: «فَلَعَمْري مَا الإمَامُ إلَّا الحاكِمُ بِالكِتابِ، وَالقائِمُ بِالقِسْطِ، وَالدّائِنُ بدين الحَقِّ، الحابِسُ نَفْسَهُ عَلى ذاتِ اللّه» (الإرشاد: ج٢/ ص٣٩)، وهذا نفسه هو هدف الإمام المهدي عجل الله فرجه.

رُوي عن الإمام الرضا عليه السلام أنَّه قال: «يا بن شبيب: إن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنَّه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام، فيكونون من أنصارهم وشعارهم: يا لثارات الحسين عليه السلام» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩).

وليس المقصود بـ(ثارات الحسين) ثارات شخصية أو ثارات انتقامية أو ثارات دموية، (كما يحاول بعض النواصب أن يقوقع حركة الإمام الحسين عليه السلام في الطائفة الإماميّة)، بل ثأر الإمام الحسين عليه السلام كما نطقت النصوص الشريفة هو (ثأر الله)، فنقرأ في زيارة وارث: «السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ»، والإمام عليه السلام ليس ثائراً شخصياً، ولا ثائراً قبَلياً، ولا ثائراً طائفياً، بل ثأره حركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه الحركة قرآنية، إذ يقول تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وهذه الحركة القرآنية ثأرها بأن تحقّق أهدافها وأن تُفعَّل مبادئها، وهذا هو المقصود من: «يا لثارات الحسين»، أي: يا لمبادئ الحسين عليه السلام، التي نادى بها وضحّى وبذل النفس والنفيس من أجلها.

* من إصداراتنا

صدر عن مركز تراث البصرة
التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

مصادرة الحق السياسي والاقتصادي لأهل البيت عليهم السلام

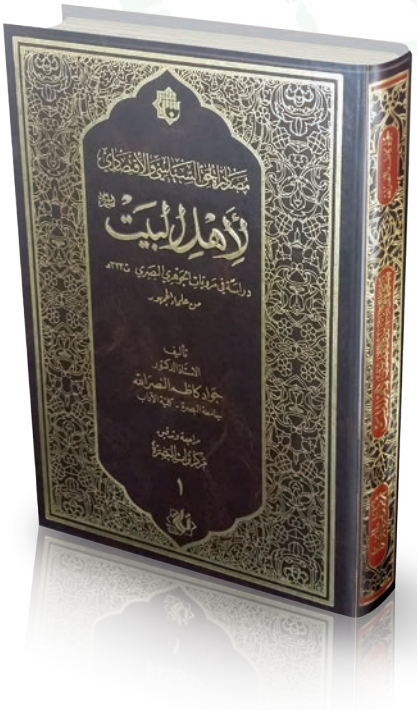

تأليف: أ. د. جواد كاظم النصر الله / جامعة البصرة

وهو دراسة في مرويات أبي بكر الجوهري البصري (ت٣٢٣هـ) -من علماء الجمهور ومحدّثيهم- التي أوردها في كتابه الفريد (السقيفة وفدك)، والذي تناول فيه باستفاضةٍ وإن خالفا فكره ونهجه- حدثين مهمين في تاريخ الدولة الإسلامية.

وقد أعاد المؤلف قراءة تلك المرويات، فتركزت قراءته في بابين:

الباب الأول: البُعد السياسي (السقيفة)، الذي تمثّل بمصادرة حق أهل البيت عليهم السلام في قيادة الأُمة سياسياً وتشريعياً.

والباب الثاني: البُعد الاقتصادي، الذي تمثل بمصادرة الحقوق الاقتصادية لأهل البيت عليهم السلام المنصوص عليها قرآنياً، والمتمثلة بثلاثة أمور: (فدك ، إرث النبي صلى الله عليه وآله ، والخمس).

وقد صدّر المؤلف كتابه بدراسة مستفيضة حول شخصية الجوهري، متتبعاً أسانيد الروايات؛ ليتعرف على شيوخه وتلامذته وأقرانه، وأهم مؤلفاته، وطبيعة مروياته، والعلوم التي تميز بها.. كل ذلك بعد مراجعة متأنية لعشرات المصادر من كتب اللغة والأدب والتاريخ والتراجم وغيرها.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في :
* منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام
* النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم القائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
* التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج: حيدر خير الدين